

قبسات من هنا وهناك

127

## القبر

روضة من رياض الجنة أو  
حفرة من حفر النار



إعداد

الشيخ عبدالنبي النشابية

الطبعة الأولى

2002م

يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ  
وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا  
إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ "الحديد 20.

يا ابن آدم...!!

يا عبدالله...!!

هذا مصيرك...!!

فلو نجا أحد من الموت لنجا منه خير الله  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

يا من بدنياه اشتغل

الموت يأتي بعنة

قد غره طول الأمل

والقبر صندوق العمل

يا أمة المسلمين...!!

أين أنتم...!!

فباب التوبة مفتوح على مصراعيه...

فهل من تائب؟؟

2

قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم: قال تعالى: "يا ابن آدم، إنك ما  
دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان  
فيك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت  
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني،

غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم، إنك  
لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني  
لا تشرك بي شيئاً - لأتيتك بقرابها  
مغفرة"

الصحوة... الصحوة يا عباد الله

إلى متى الغفلة...

فالموت قريب...

قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم: "إن العبد المؤمن إذا كان في  
انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل  
إليه ملائكة من السماء، بيض الوجوه،  
كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من  
أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة  
حتى يجلسوا منه مد بصره، ثم يجيء ملك  
الموت عليه السلام، حتى يجلس عند  
رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجي  
إلى مغفرة من الله ورضوان قال: فتخرج  
تسيل كما تسيل القطرة من في السماء...

وان العبد الكافر (وفي رواية الفاجر) إذا

كان في إنقطاع من الآخرة وإقبال من  
الدنيا، نزل إليه من السماء ملائكة  
غلاظ شداد سود الوجوه، معهم المسوح

من النار فيجلسون منه مد البصر، ثم  
يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه  
فيقول: أيتها النفس الخبيثة أخرجي إلى  
خسط من الله وغضب قال: فتنفر في  
جسده فينتزعها كما ينتزع السفود الكثير  
الشعب من الصوف المبلول، فتقطع  
معها العروق والعصب."

كم ستعيش يا ابن آدم؟؟؟

كم ستعيش يا مسكين؟؟؟

100 عام لنفرض... وأخضم منها

سنوات عمرك التي مضت... فهل

قضيتها في طاعة الله؟؟؟

هل فكرت بأنك يوماً ستدفن في تلك

الحفرة الضيقة وحده؟؟؟

هل عملت حساباً لذلك اليوم؟؟؟

أتعلم يا عبدالله... يا من غرته الحياة

4

أتعلم لو أنك كنت ستعيش مائة عام

فذلك يعني

1200 شهراً...

5200 أسبوعاً...

36000 يوماً...

قال تعالى: "اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ  
وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي  
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ  
الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ

864000

ساعة...

51840000

دقيقة...

يا للفاجعة... يا للمصيبة...

لم يتبق سوى الدقائق من عُمرِكَ...  
ومهما طالت سني عُمرِكَ فهي تظل  
دقائق تُحصر... فاعمل يا ابن آدم ليوم  
تُحْمَلُ فيه على الأكتاف...

هذا إن عشت يا بن آدم 100 عام!!!  
وإذا وليت يوماً ليلة  
فأعلم بأنك بعدها مسئول  
وإذا حملت إلى القبور جنازة  
فأعلم بأنك بعدها محمول

من سيكون معك في ليلتك تلك سوى  
عملك؟  
من سيتدفن تحت الثرى معك؟؟  
يا مسكين فالأهل والخلان سوف تسمع  
قبح نعالهم وهم راحلون عنك بعد أن

يدفنونك... وتظل 5 وحدثك في ضيق  
وظلمة...  
يا لوحشة القبر... يا ظلتمته... فهل من  
معتبر!!!

فبادر إلى التوبة يا عبد الله...

فربك رحمن رحيم...

فهذا شاب كان مسرفاً على نفسه وأراد  
أن يتوب على يد أحد الرجال الصالحين  
فجاءه يوماً وقال له: إني مسرف على  
نفسي وأريد أن أتوب فماذا أفعل؟  
قال: إن قبلت خمس خصال وقدرت  
عليها لم تضرك معصية.

قال: هات بها!

قال: أما الأولى، فإذا أردت أن تعصي  
الله عزوجل فلا تأكل من رزقه!  
قال: فمن أين آكل وكل ما في الأرض  
من رزقه؟ قال له: يا هذا! أفيحسن أن  
تأكل من رزقه وتعصيه؟!

قال: لا، هات الثانية!

قال: وإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن  
شعباً من بلاده. قال الشاب: هذه أعظم  
من الأولى! إذا كان المشرق والمغرب ما

بينهما له فلأين أسكن؟!

قال: أفيحسن أن تأكل رزقه، وتسكن  
بلاده وتعصيه؟! قال: لا، هات الثالثة!

قال: إذا أردت أن تعصيه وأنت تأكل  
رزقه وفي بلاده، فأنظر موضعاً لا يراك  
فيه فأعصه فيه!

قال الشاب: كيف هذا وهو مطلع على  
ما في السرائر؟

قال: أفيحسن أن تأكل رزقه، وتسكن  
بلاده، وتعصيه وهو يراك، ويرى ما تجاهر  
به؟!

قال: لا، هات الرابعة!

قال: إذا جاءك ملك الموت ليقبض  
روحك فقل له: أخرجني حتى أتوب توبة  
نصوحاً، وأعمل عملاً صالحاً!

قال: لا يقبل مني. قال: فأنت إذا لم  
تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب، وتعلم  
أنه إذا جاء لم يكن له تأخير، فكيف  
ترجو وجه الخلاص؟!

قال الشاب: هات الخامسة!

قال: إذا جاءتك الزبانية يوم القيامة  
ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم!

قال الشاب: لا يدعونني

قال: فكيف ترجو النجاة إذن؟ قال له  
الشاب: حسبي حسبي! أنا أستغفر الله  
7  
وأتوب إليه.

ولزمه في العبادة حتى فرق الموت بينهما.

قال تعالى: "الحديد 19/16" من سورة الحديد  
الآيات من 16 إلى 19.

فهل تفكرت يا ابن آدم في يوم موتك،  
وإنتقالك من بيتك، إذا نقلت من سعة  
إلى ضيق، ورحل عنك الصاحب  
والرفيق، ونسيك الأخ والصديق،  
وأخذت من فراشك اللين إلى بيت  
الظلمة والضيق والدود...

فيا جامعاً للمال... أين الذي جمعته؟ هل  
أنقذك من الأهوال؟  
ويا من غرّمها الدنيا بشباب وجمال...

أين ذهب الشباب؟؟؟ أين ذهب  
الجمال؟؟؟ هل سيعود... بعد أ، أكله  
الدود!!

فلا يغرنك يا بن آدم طول الأمل وأعمل  
لذلك اليوم... يوماً تفضيه في ظلمات  
القبر...

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله  
"ما تصدق الناس بصدقة مثل 8م ينشر"  
بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87  
ساهموا معنا في نشر هذه القبسة  
<http://www.alnashaba.net>  
Email: qabasat@hotmail.com